عليه وسلم او مسلما فليس فيه انكار كونه مؤمنا بل معناه النهي عن
القطع بالإيمان وان لفظة الاسلام اولى به فان الاسلام معلوم
بحكم الظاهر واما الايمان فباطن لا يعلمه الا الله وقد زعم صاحب
التحرير ان في هذا الحديث اشارة الى ان الرجل لم يكن مؤمنا
وليس كما زعم بل فيه اشارة الى ايمانه فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في جواب سعد اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه مخافة
اعطي من اخاف عليه لضعف ايمانه ان يكفر وادع غيره من هو احب
الي منه لما اعلمه من طمانينة قلبه وصلابة ايمانه واما قول مسلم
في اول الباب حدثنا ابن ابي عمر قال حدثنا سفيان عن الزهري
عن عامر فقال ابو علي الغساني قال الحافظ ابو مسعود الدمشقي
هذا الحديث انما يرويه سفيان بن عيينة عن معمر عن الزهري
قاله الحميدي وسعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن الصباح الجرجاني
كلهم عن سفيان عن معمر عن الزهري باسناده وهذا هو المحفوظ
عن سفيان وكذلك قال ابو الحسن الدارقطني في كتابه الاستدراك
قلت وهذا الذي قاله هؤلاء في هذا الاسناد قد يقال
لا ينبغي ان يوافقوا عليه لانه يحتمل ان سفيان سمعه من الزهري مرة
وسمعه من معمر عن الزهري مرة فرواه على الوجهين فلا يقدح
احدهما في الاخر ولكن انضمت امور اقتضت ما ذكروه منها
ان سفيان مدلس وقد قال عن وهي انه اكثر اصحابه رووه عن
معمر وقد يجاب عن هذا بما قدمناه من ان مسلما لا يروي عن
مدلس قال عن الا ان يثبت انه سمعه من شيخه وكيف كان
فهذا الكلام في الاسناد لا يؤثر في المتن فانه صحيح على كل تقدير
متصل والله اعلم باب زيادة طمانينة
القلب بتظاهر الادلة فيه قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق
بالشك من ابراهيم صلى الله عليه وسلم اذ قال رب ارني كيف

نجيبي

تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال
ويرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في
السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي الشرح اختلف العلما
في معنى نحن احق بالشك من ابراهيم على اقوال كثيرة اصحها
واصحها ما قاله الامام ابو ابراهيم المزني صاحب الشافعي وجماعات من
العلما معناه ان الشك مستحيل في حق ابراهيم فان الشك في احياء
الموتى لو كان مستطاعا الى الانبيا لكنت انا احق به من ابراهيم
وقد علمتم اني لم اشك فاعلموا ان ابراهيم لم يشك وانما خص ابراهيم
صلى الله عليه وسلم لكون الاية قد تسبق الى بعض الاذهان الفاسدة
منها احتمال الشك وانما رجح ابراهيم صلى الله عليه وسلم على نفسه
صلى الله عليه وسلم تواضعا وادبا او قيل ان يعلم صلى الله عليه
وسلم انه خير ولد ادم قال صاحب التحرير قال جماعة من
العلما لما نزل قول الله سبحانه وتعالى اولم تؤمن قال بلى فقد ابقى شك
ابراهيم ولم يشك نبينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق
بالشك منه فذكر نحوه ما قدمته ثم قال ويقع لي فيه معنيان
احدهما انه خرج مخرج العادة في الخطاب فان من اراد الدافعة
عن انسان قال للمتكلم فيه ما كنت قابلا لفلان او فاعلا معه من
مكروه ففعله لي وافعله معي ومقصوده لا نقل ذلك فيه والثاني
ان معناه ان هذا الذي تظنونه شكا انا اولى به فانه ليس بشك
وانما هو طلب لمزيد اليقين وقيل غير هذا من الاقوال فتقتصر
على هذه لكونها اصحها واوضحها والله اعلم واما سؤال ابراهيم
صلى الله عليه وسلم فذكر العلما في سببه اوجها اظهرها انه اراد
الطمانينة بعلم كيفية الاحيا مشاهدة بعد العلم بها استدلالا فان
علم الاستدلال قد تتطرق اليه الشكوك في الجملة بخلاف علم
المعاينة فانه ضروري وهذا مذهب الامام ابي منصور الازهري

Copyright © King Saud University